

## معايير جودة التعليم العالي ودورها في ترتيب الجامعات عرض تجارب عربية ودولية

بن أم السعد نور الإيمان

طالبة دكتوراه

جامعة ورقلة

أ.د شريف عمر

أستاذ التعليم العالي

جامعة باتنة 1، الجزائر

ملخص:

الجودة كانت ولا زالت محل بحث من قبل مؤسسات التعليم العالي إلا أن الطريقة لضمانها هي التي لا تزال بعيدة المنال بالنسبة للجامعات العربية عامة والجزائرية خاصة، وتعد معايير الجودة هي الأساس لضمان التميز والريادة، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي لإبراز المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة، والتي تهدف إلى التعرف على الخلفية النظرية لمفهوم الجودة من خلال التعرف على مفهومها ومفهوم جودة التعليم العالي مع الإشارة إلى التجارب العربية والدولية الناجحة في مجال معايير جودة التعليم العالي. الكلمات المفتاحية: الجودة، معايير جودة التعليم العالي، ترتيب الجامعات، التميز والريادة، نماذج ناجحة.

### Abstract :

The quality was and still a field of research by the higher education institutions but the way to insure it is what is beyond the reach of the Arabic universities in general and the Algerian ones in particular, and the quality standards are the basis for the Arabic universities in general and Algerian one in particular, the Quality standards are the basis for ensuring excellence and leadership, the two researchers have relied on the Descriptive analytical method to highlight the concepts related to the subject of the study, Which aims to identify the theoretical background of the concept of quality by recognizing it as the same as for the quality of higher education and the requirements for achieving them, As well as the most important criteria followed with reference to some successful Arabic and international experiences.

**Key words:** the quality , Quality standards of higher education, ranking universities, excellence and leadership, Successful models.

**مقدمة:**

أصبحت الجودة اليوم ميزة تنافسية الأمر الذي جعلها هدفاً استراتيجياً يحتل قدراً عالياً من الاهتمام في مؤسسات التعليم العالي التي تجد في المنافسة طريقاً للتطور والتميز، فإذا ما أريد إيجاد جيلاً من المتعلمين المؤهلين اللذين يمكنهم العمل في أي مجال أو مكان فيجب الارتقاء بجودة التعليم، والاستفادة من تجارب الدول الأخرى المباشرة وغير المباشرة، والتي لها السبق في هذا المجال فعن طريق مخرجات التعليم يتم الوصول إلى الريادة والتميز، والارتقاء بتلك المخرجات بادئ ذي بدء يكون في مدخلات النظام التي متى ما طبقت فيها معايير الجودة، فإن المخرجات بكل تأكيد ستكون أفضل حالاً.

كما أصبح تقييم جودة لتعليم العالي على المستوى العالمي جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية، وشرطاً أساسياً تشترطه جميع هيئات الاعتماد الأكاديمي والجودة العالمية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما مفهوم جودة التعليم العالي؟ وما هي معايير جودة التعليم العالي وأهم النماذج الناجحة فيها؟

**أولاً: جودة التعليم العالي ومتطلبات تحقيقها**

**1/ مفهوم الجودة :**

تعرف الجودة حسب النظام الدولي القياسي ISO 9000 لعام 2000 بأنها: "مجموعة الصفات المميزة للمنتج (أو النشاط أو العملية أو المؤسسة أو الشخص) والتي تجعله ملبياً للحاجات المعلنة والمتوقعة أو قادراً على تلبيةها"<sup>1</sup>.  
وعرف فيشر (Fischer) الجودة على أنها: درجة التألق والتميز وكون الأداء ممتازاً أو كون خصائص أو بعض خصائص المنتج ممتازة عند مقارنتها مع المعايير الموضوعية من منظور المنظمة أو من منظور المستقبل.

عرفت المنظمة الأوروبية للجودة EQQ الجودة على أنها: "مجموعة من الصفات التي يتميز بها منتج معين، تحدد قدراته على تلبية حاجات المستهلكين ومتطلباتهم"<sup>2</sup>.

## 2/ جودة التعليم العالي:

تعني التأكد من أن الخدمات الموفرة من طرف مؤسسة التعليم العالي موافقة لأهدافها، وللمطالب المجتمع أو حاجيات قطاع التشغيل. هذا يعني أن برامج التكوين في مؤسسات التعليم العالي تستجيب لهذه المطالب بتوفير يد عاملة تتمثل في حاملي شهادات مؤهلين للتشغيل أو العمل.<sup>3</sup>

جودة التعليم العالي تعني: "مقدرة المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنفععة، إننا نعرف جيدا أن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيأ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى جميعا لبلوغه"<sup>4</sup>

## 3/ معايير الجودة والتميز في التعليم العالي

### 3-1 مفهوم معايير الجودة :

يعرفها عبد الرزاق إبراهيم : " بأنها تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في نظام تكوين المعلم والتي تتمثل في جودة الأداء ، سياسات القبول ، برامج التكوين ، وتشمل الأهداف وجوانب التكوين الأكاديمي التربوي والثقافي والتدريب العلمي بحيث تؤدي لمخرجات تتصف بالجودة تعمل على تلبية احتياجات المستفيدين من هذا النظام."<sup>5</sup> هي : "محكات أو موجهات موضوعية وعلمية مقننة يتم من خلالها الحكم على مستويات الأداء وتقويم مدى الإنجاز في تحقيق الأهداف المطلوبة."<sup>6</sup>

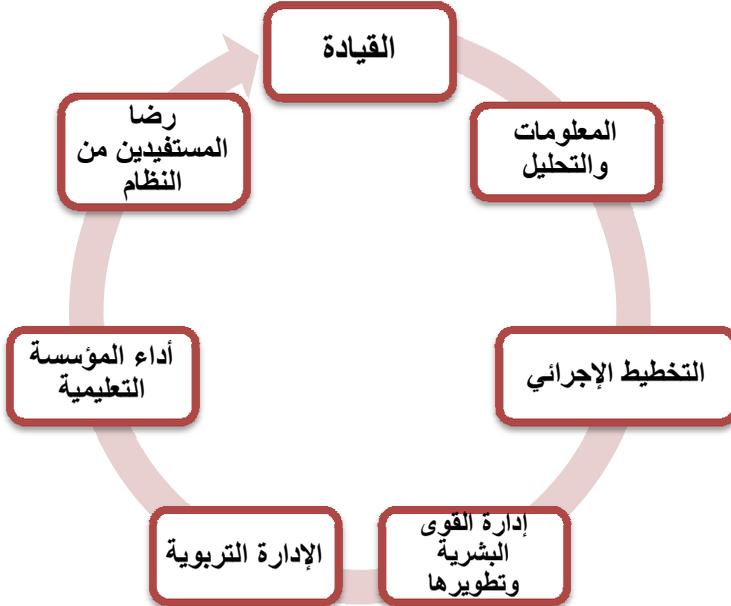
### 3-2 نماذج معايير الجودة :

لقد حدد فيليب كروزي Crosby أحد مستشاري الجودة على المستوى العالمي أربعة معايير لضمان الجودة الشاملة للتعليم تم تأسيسها وفقاً لمبادئ إدارة الجودة الشاملة T.O.M وتشمل:

- التكيف مع متطلبات الجودة بوضع تعريف محدد وواضح ومنسق للجودة

- وصف نظام تحقيق الجودة للوقاية من الأخطاء ومنع حدوثها
  - معايير الأداء الجيد ومنع حدوث الأخطاء بضمان الأداء الصحيح من المرة الأولى
  - تقويم الجودة بقياس دقيق بناء على المعايير الموضوعية الكيفية والكمية.
- أما مالكوم بلدرج M. Baldrige فقد طور نظام ضبط الجودة في التعليم ، وتم إقراره كمعيار قوي معترف به لضبط الجودة والتميز في الأداء بالمؤسسات التعليمية بالتعليم العام، وذلك حتى تتمكن المؤسسات التعليمية من مواجهة المنافسة القاسية في ضوء الموارد المحدودة للنظام التعليمي ومطالب المستفيدين منه ويعتمد نظام بلدرج لضبط جودة التعليم على 11 قيمة أساسية توفر إطاراً متكاملًا للتطوير التعليمي وتتضمن 28 معياراً ثانوياً لجودة التعليم وتدمج في 7 مجموعات تشمل

شكل رقم ( 1 ) : معايير جودة التعليم العالي وفق نموذج M.Baldrige



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد

- من أجل تقييم جودة مؤسسات التعليم العالي وقياس درجة تميزها ، فإن هناك مجموعة من المعايير التي تستخدمها تلك المؤسسات لتحقيق ذلك ، وتتفاوت المعايير من مؤسسة إلى أخرى ، ومن جهة معتمدة للتصنيف والاعتماد من ناحية أخرى ، وعلى الرغم من هذا التفاوت فإن المبادئ الأساسية للجودة والتميز والتصنيف تقوم على ذات الأسس وهي :<sup>7</sup>
- 1- التركيز على النتائج ويتم ذلك من خلال تحقيق الأهداف التي يرغب بها المؤسسون
  - 2- التركيز على العميل ( الزبون ) ويتم ذلك من خلال إيجاد قيمة دائمة للعميل
  - 3- قيادة وثبات في الأهداف ويتم ذلك من خلال وجود قيادة تمتلك رؤية واضحة تتسجم مع الأهداف
  - 4- إدارة تعتمد العمليات والحقائق ، ويتحقق ذلك من خلال إدارة المؤسسة (الجامعة، الكلية) باستخدام مجموعة من النظم المعتمدة على بعضها البعض والمتداخلة والعمليات والحقائق.
  - 5- تطوير العاملين وإشراكهم، ويتم ذلك من خلال تعظيم مساهمة العاملين عبر تطويرهم وإشراكهم.
  - 6- الاستمرارية والابتكار والتحسين ويتم ذلك من خلال مواجهة الواقع القائم باستخدام التعليم الهادف إلى الإبداع والإبتكار وفرص التحسين .
  - 7- تطوير الشراكات ويتم ذلك من خلال تطوير وإيجاد قيمة للشركاء والمحافظة عليها .
  - 8- المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة ويتم ذلك من خلال الفهم والاستيعاب والاستجابة لمتطلبات القوانين والأنظمة وحاجات المجتمع .

#### ثانيا : ترتيب الجامعات العربية والجزائرية

• مؤشر جودة التعليم العالي 2015-2016 :

كشفت مؤشر جودة التعليم العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس لعام 2015 - 2016م في 30 سبتمبر الماضي والذي شمل 140 دولة ، عن تدرج ترتيب

أغلب الدول العربية في مجال جودة التعليم العالي ، والجدول الموالي فيه عرض لترتيب بعض الجامعات .<sup>8</sup>

الجدول رقم (1) : ترتيب الجامعات العالمية وفق مؤشر جودة التعليم العالي

2016/2015

| ترتيبها وفق مؤشر جودة التعليم العالي | الدولة                     |
|--------------------------------------|----------------------------|
| 1                                    | سنغافورة                   |
| 2                                    | سويسرا                     |
| 3                                    | فنلندا                     |
| 4                                    | قطر                        |
| 17                                   | الدانمارك                  |
| 18                                   | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 19                                   | السويد                     |
| 20                                   | ألمانيا                    |
| 22                                   | فرنسا                      |
| 31                                   | اليابان                    |
| 32                                   | أستراليا                   |
| 47                                   | إسبانيا                    |
| 95                                   | تركيا                      |

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على موقع مجلة اليوم الالكترونية

الجدول رقم (2) : ترتيب الجامعات العربية وفق مؤشر جودة التعليم العالي  
2016/2015

| الترتيب عالميا | الترتيب عربيا | الدولة                   |
|----------------|---------------|--------------------------|
| 4              | 1             | قطر                      |
| 10             | 2             | الإمارات العربية المتحدة |
| 25             | 3             | لبنان                    |
| 33             | 4             | البحرين                  |
| 45             | 5             | الأردن                   |
| 54             | 6             | المملكة العربية السعودية |
| 111            | 7             | مصر                      |

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على موقع مجلة اليوم الالكترونية

• المؤشر العالمي لترتيب الجامعات 2017 :

صدر المؤشر العالمي لترتيب الجامعات حول العالم لعام 2017 نسخة شهر يوليو (تموز) الماضي، عن موقع «ويبومتريكس» المتخصص في ترتيب الجامعات عالمياً، وهو «أكبر تصنيف أكاديمي لمؤسسات التعليم العالي» حول العالم، كما يصف الموقع نفسه .  
والهدف من ذلك التقييم والتصنيف، ليس تقييم مواقع الجامعات على الإنترنت أو تصميمها أو قابليتها للاستخدام أو شعبية محتوياتها بقياس عدد الزوار، وإنما يعتبر المؤشر بشكل أساسي مرجعاً للتقييم «الصحيح والشامل والعميق» للأداء العالمي للجامعة، وإضعافاً في الاعتبار أنشطة الجامعة ومخرجاتها وأهميتها وأثرها، ويعتمد المؤشر على أربعة معايير أساسية لقياس قوة الجامعة، وهي: التأثير، والتواجد، والانفتاح، والتميز البحثي.  
وفيما يلي عرض لترتيب بعض الجامعات العربية عالمياً وعربياً:<sup>9</sup>

## جدول رقم (3) : ترتيب الجامعات العربية وفق المؤشر العالمي لترتيب الجامعات 2017

| الترتيب عالميا | الترتيب عربيا | الجامعة                       |
|----------------|---------------|-------------------------------|
| 428            | 1             | جامعة الملك سعود ( السعودية ) |
| 743            | 4             | جامعة القاهرة ( مصر )         |
| 832            | 5             | الجامعة الأمريكية ببيروت      |
| 1237           | 9             | جامعة قطر                     |
| 1284           | 10            | جامعة الأردن                  |
| 2341           | 42            | جامعة الجيلالي عباس (الجزائر) |

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على موقع بيوميتركس

## جدول رقم (4) : ترتيب الجامعات الجزائرية وطنيا وفق المؤشر العالمي 2017

| الترتيب وطنيا | الجامعة                                |
|---------------|--|
| 1             | جامعة الجيلالي عباس سيدي بلعباس        |
| 2             | جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين |
| 3             | جامعة الإخوة منتوري قسنطينة -1-        |
| 4             | جامعة أويكر بقايد تلمسان               |
| 5             | جامعة قاصدي مرباح ورقلة                |
| 6             | جامعة بجاية                            |
| 7             | جامعة محمد خيضر بسكرة                  |
| 8             | جامعة سطيف -1- فرحات عباس              |
| 9             | جامعة متعددة الفنون الجزائر العاصمة    |
| 10            | جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم      |

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على موقع بيوميتركس

### ثالثاً : عرض مختلف التجارب العربية والدولية الناجحة

شهدت الدول العربية عموماً نشاطاً ملحوظاً، خصوصاً خلال العقدين الماضيين، في إنشاء الجامعات وهيئات اعتماد لضمان جودة التعليم العالي ومراكز الأبحاث العامة والمتخصصة، بناء على نماذج شاع استخدامها في بلدان العالم المتقدم.

#### 1. التجارب العربية :

##### ❖ تجربة السعودية في إنشاء معايير جودة التعليم العالي

شهد التعليم العالي في المملكة العربية السعودية قفزات وتطورات هائلة والتي سعت إلى الوصول بتلك المؤسسات المختصة بالتعليم العالي إلى مستوى عالي من الأداء والكفاءة في ظل ازدياد التنافسية العالمية، من خلال إنشاء مؤسسة تحقق هذا التطور الذي شهده التعليم العالي وترتقي به وتقيمه وتضبط مجالاته كي ترتقي مخرجاته إلى المستوى المأمول.<sup>10</sup>

وهنا يأتي إنشاء الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي لتمثل اللجنة الرئيسية للرقى بمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من أجل ضمان الجودة وتحقيق التميز حيث قامت بوضع معايير للجودة والاعتماد الأكاديمي تتماثل مع المعايير الدولية ، حيث استشارت الهيئة عند إعدادها لهذه في المعايير مؤسسات التعليم العالي السعودية، كما استشارت عدداً من الخبراء الدوليين مجال ضمان الجودة في عدد من البلدان ذات الأنظمة العريقة لضمان الجودة والاعتماد، وقد شملت المعايير التي وضعتها الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي لضمان جودة مؤسسات وبرامج التعليم العالي واعتمادها أحد عشر مجالاً عاماً لأنشطة هذه المؤسسة والبرامج ولكل معيار معايير فرعية اخترنا بعضاً منها وهي كالتالي :

## الجدول رقم (5) : معايير ضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي - السعودية -

| المعايير الفرعية  | معايير جودة التعليم العالي          |
|---|-------------------------------------|
| رسالة المؤسسة: البيئة التي تعمل فيها المؤسسة.   | الرسالة والغايات والأهداف           |
| القيادة، عمليات التخطيط، النزاهة، السياسات واللوائح التنظيمية، بيئة العمل   | السلطات والإدارة                    |
| الالتزام المؤسسي بتحسين الجودة<br>إدارة عمليات ضمان الجودة<br>استخدام المؤشرات والمعايير القياسية للمقارنة المرجعية | إدارة ضمان الجودة وتحسينها          |
| عمليات تقييم البرامج ومراجعتها<br>تقييم الطلبة ودعم التحسين في جودة التدريس   | التعلم والتعليم                     |
| قبول الطلبة، إدارة شؤون الطلبة  | إدارة شؤون الطلبة والخدمات المساندة |
| التخطيط والتقييم، التنظيم   | مصادر التعلم                        |
| السياسات العامة والتخطيط<br>جودة المرافق والتجهيزات وكفايتها  | المرافق والتجهيزات                  |
| تخطيط المالي وإعداد الميزانية والإدارة المالية  | التخطيط والإدارة المالية            |
| التوظيف والتعيين، وتسوية الشكاوي وحل النزاعات   | عمليات التوظيف                      |
| مشاركة هيئة التدريس والطلبة في البحث العلمي<br>الاستثمار التجاري للبحث العلمي                                       | 10. البحث العلمي                    |
| التفاعل مع المجتمع  | 11. علاقات المؤسسة مع المجتمع       |

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي

### - تجربة الأردن في إنشاء معايير جودة التعليم العالي

تسعى هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي الأردنية إلى الإرتقاء بمستوى أداء مؤسسات التعليم العالي في الأردن وتعزيز قدراتها التنافسية على المستوى الوطني الإقليمي والعالمي وضمان تطبيقها لمعايير الجودة الأردنية ووضع مقاييس تضمن استمرارية الجودة.<sup>11</sup> فقد تم وضع نظام الجودة الذي يتكون من ثمانية معايير، وقد تم إتباع نمطية ثابتة لهذا الغرض بحيث تم تقسيم المعايير إلى معايير فرعية تتضمن مؤشرات والشواهد الخاصة بها

**الجدول رقم (6): معايير ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي - الأردن -**

| المعايير الفرعية   | معايير جودة التعليم العالي |
|--|----------------------------|
| الرؤية والرسالة والغايات والقيم الخطة الإستراتيجية   | التخطيط الاستراتيجي        |
| التشريعات، القيادة والإدارة، النزاهة المؤسسية  | الحوكمة                    |
| سياسات التعليم والتعلم، الخطط الدراسية، تقويم المخرجات التعليمية.  | البرامج الأكاديمية         |
| البحث العلمي، الإيفاد، الإبداعات   | البحث العلمي والإبداعات    |
| المصادر المالية، المصادر المادية والبشرية  | المصادر البشرية والمالية   |
| التوجيه والإرشاد الطلابي، الخدمات المساندة التواصل مع الخريجين.  | الخدمات الطلابية           |
| خدمة المجتمع، العلاقات الخارجية  | العلاقات الخارجية          |
| الالتزام المؤسسي بتحسين الجودة نطاق عمل ضمان الجودة المؤشرات والمعايير والمقارنات المرجعية التحقق المستقل من التقويم | ضمان الجودة                |

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على دليل معايير ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي -

الأردن -

### - تجربة قطر في تميز جودة التعليم العالي :

كذلك تعد تجربة قطر الأولى عربياً جديرة بالنظر، حيث كانت الرؤية والأهداف لعام 2030 تسخير عائدات الثروة الطبيعية من النفط والغاز برفع كفاءة وإمكانات الطاقة البشرية عن طريق مناهج الدراسة الجامعية وقبل الجامعية والاستفادة من تقنيات التعلم الجامعي الحديث في الخارج. وثبتت الإحصاءات أن قطر تخصص 3.2% من ناتجها القومي ونحو 12% من إنفاقها الحكومي للإنفاق على التعليم أي نحو ستة مليارات دولار سنوياً وأن مجموع ما ستفقه على التعليم حتى عام 2025 سيتخطى 41 مليار دولار.

### - تجربة سلطنة عمان في مجال جودة التعليم العالي

صممت الهيئة العمانية للاعتماد الأكاديمي حالياً نظاماً مطوراً لاعتماد مؤسسات التعليم العالي يتم تطبيقه على مرحلتين متتابعتين هما:<sup>12</sup>

تدقيق الجودة مقابل مجموعة من المعايير وجاء تصميم هذا النظام بناء على دراسة شاملة لتحليل احتياجات قطاع التعليم العالي في سلطنة عمان، والتي تضمنت استشارة موسعة مع كافة الجهات المعنية بقطاع التعليم العالي في السلطنة، ومقاييس مرجعية مع عدد من التجارب الإقليمية والعالمية في مجال ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي. وكما هو موضح في الشكل ( ) فإن عمليات ضمان الجودة المؤسسية تبدأ بحصول المؤسسة على الترخيص (من الجهات المختصة)، وبعد تخرج الدفعة الأولى من طلبتها، تمر المؤسسة بعملية تدقيق الجودة (المرحلة الأولى) وينتج عنها تقرير يتم نشره بشكل علني، وبعد مضي أربع سنوات من تدقيق الجودة، تخضع المؤسسة لعملية التقييم مقابل المعايير (المرحلة الثانية)، للمعايير، يتم منحها صفة المؤسسة المعتمدة وتمنح شهادة الاعتماد أما في حال عدم استيفاء المؤسسة لتلك المعايير، عندها توضع تحت الملاحظة لمدة سنة أو سنتين بناء على قرار من مجلس إدارة الهيئة. ثم تمر المؤسسة بمرحلة إعادة التقييم.

والشكل أدناه يوضح نظام جودة التعليم العالي في السلطنة

## /2 التجارب الدولية :

## 1-2 الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأ تطبيق إدارة الجودة الشاملة في بداية الأمر بالولايات الأمريكية المتحدة ، وهنا يمكن الإشارة إلى ما قامت به بعض المدارس الثانوية والكليات والجامعات بعملية إصلاح للتعليم، فمثلا بادرت مدرسة (ماونت إيدج) بولاية "ألاسكا" الأمريكية إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وأصبحت مثالا يحتذى به على المستوى الوطني، وتبنت هذا التوجه مدارس أخرى في ولاية (ديترويت). كما أن الكلية التقنية بـ "فوكس فالي" (fox vally) كانت من السباقيين لتطبيق إدارة الجودة الشاملة الشيء الذي جعل التعليم بها أكثر كفاءة في مجالات الدراسة المختلفة للمتخرجين، كما أدى إلى رضا أرباب العمل وتحسين آلية البنية التعليمية، ثم بدأت العديد من المؤسسات في تطبيق هذا النظام. وأشار بيرخالتر Burkhalter عام 1996 إلى أن أكثر من 160 جامعة في الو. م. أ تضمنت تقويم مبادئ تحسين الجودة، وعن طريق استخدام مبادئ الجودة وعناصرها وأساليبها يمكن زيادة رضا الزبون وتقليص التكاليف، ويمكن أن تركز الإدارة التي تتبنى إدارة الجودة الشاملة على خمسة عناصر أساسية تعمل معا للإنجاز وهي: التركيز على الزبون، التخطيط، الإدارة العلمية، التحسين، التحسين الكلي.<sup>13</sup>

وحاليا تحتل الجامعات الأمريكية المراتب الأولى عالميا وفق العديد من مؤشرات قياس جودة التعليم العالي وآخرها احصائيات موقع بيوميتريكس الذي صدر سنة 2016 و2017.

## 2-2 بريطانيا:

لقد تأسست وكالة ضمان الجودة QAA في عام 1997 لتأمين خدمات ضمان جودة مستقلة و متكاملة للتعليم العالي بالمملكة المتحدة ، والوكالة مستقلة عن الحكومة البريطانية ، حيث تتولى الحكومة وضع السياسة العامة للتعليم في البلاد، لكنها لا تتحكم في طريقة تطبيق هذه السياسة بواسطة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي. ويتم تمويل

وكالة ضمان الجودة عن طريق العقود المبرمة مع مجالس تمويل التعليم العالي، ومن خلال الاشتراكات التي تدفعها الجامعات ومؤسسات التعليم العالي.<sup>14</sup>

وتعتبر الجامعات ومؤسسات التعليم العالي مسؤولة عن المعايير والجودة الأكاديمية للشهادات العلمية والدرجات الأكاديمية الأخرى التي تمنحها، وتندرج هذه المسؤولية تحت مسمى ضمان الجودة الداخلية، بينما تتحمل وكالة ضمان الجودة مسؤولية ضمان الجودة الخارجية من خلال الحكم على مدى كفاءة الجامعات والمعاهد في الوفاء بالتزاماتها، كما تؤدي أيضاً دور تحفيز وتشجيع الجامعات والمعاهد على مواصلة تحسين أسلوب إدارتها للمعايير والجودة. يضاف إلى ذلك أن وكالة ضمان الجودة تساهم في جهود ضمان الجودة الدولية والتأثير عليها من خلال عضويتها في العديد من المنظمات ومشاركاتها في مشاريع التعليم العالي الدولية.

وقد عملت وكالة ضمان الجودة مع الجامعات والكليات والمؤسسات التعليمية الأخرى بغرض الوصول إلى نقاط مرجعية من شأنها المساعدة في توصيف المعايير الأكاديمية. وتشمل النقاط المرجعية المذكورة توجهات حول الممارسات الجيدة في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي (مدونة الممارسات)، والتوقعات الخاصة بمعايير درجات الشرف لبعض المواد أو الفروع العلمية (بيانات المعايير القياسية للمواد) وأوصاف الخصائص الرئيسية للمؤهلات العلمية العليا.

### الخلاصة:

إن تحقيق جودة التعليم العالي في العالم العربي تتطلب جهود كبيرة ودراسات لمختلف النماذج العالمية في مجال جودة التعليم ومحاولة خلق نموذج يتناسب والبيئة التعليمية العربية على غرار التجربة الأمريكية والبريطانية وغيرها والتي تعد رائدة في مجالها، وأهم عنصر يجب التركيز عليه هو معايير الجودة والتي يجب ضبطها بشكل علمي ومدرّس لكي تحقق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تحسين الأداء والتميز والريادة، وهذا الأمر يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي التي لا بد عليها أن تعمل بصورة مستمرة وخاصة

بالنسبة للجامعات الجزائرية التي لا زالت تتخبط في ذيل ترتيب الجامعات العالمية والعربية وهما يتطلب دراسات مكثفة وواسعة حول أسباب هذا التأخر والحدود المرجوة للتقدم بجودة التعليم في جامعاتنا ولما لا تصبح رائدة على الأقل عربيا .

### قائمة المراجع والإحالات:

- <sup>1</sup>فائقة الأمين العوض، أثر تطبيق نظم إدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء خدمة التعليم الجامعي، أطروحة دكتوراه، جامعة شندي، السودان 2014، ص 44 .
- <sup>2</sup> رقاد صليحة، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف 1، 2014، ص 12-13.
- <sup>3</sup> بداري كمال، بوباكور فارس، حرز الله عبد الكريم، ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي إعداد وإنتاج التقييم الذاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013 .
- <sup>4</sup> زرقان ليلي، إقتراح بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف 2، 2013، ص .
- <sup>5</sup> زرقان ليلي، مرجع سبق ذكره.
- <sup>6</sup> زرقان ليلي، مرجع سابق.
- <sup>7</sup> أمل فتحي عقل، تطوير معايير التميز في التعليم الجامعي العالي الأردن نموذجا، دار الخليج، الطبعة الأولى الأردن، 2015، ص 44-45
- <sup>8</sup> عادل رشاد، مجلة اليوم الإلكترونية، العدد 15478، 31 أكتوبر 2015
- تاريخ الاطلاع : 2017/11/21 <http://www.alyaum.com/article/4097449>
- <sup>9</sup> موقع ويبوميتركس لترتيب الجامعات تاريخ الاطلاع : 2017/11/18 14:41
- <http://www.webometrics.info/en/aw>
- <sup>10</sup> تقرير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم العالي

- <sup>11</sup> دليل إجراءات ومعايير ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي ، الأردن ، 2015 ، ص 19-39
- <sup>12</sup> مجلس التعاون لدول الخليج العربية تقرير التجارب الجديدة والمميزة في التعليم العالي والبحث العلمي ، 2016 ص 62
- <sup>13</sup> بوخلوة باديس، وسامي بن خيرة، تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية بناء على تجارب عالمية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016 ، ص 10 .
- <sup>14</sup> بوخلوة باديس، سامي بن خيرة ، مرجع سابق، ص 11.